

جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)  
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

تماهي البورتريه كمدخل لتحقيق التكامل بين المجرد والمحسوس في الرسالة  
التصميمية

**The reincarnation of portraiture as an approach to achieving  
integration between the abstract and the sensuous in the  
design message**

م.د/ مي عبد العزيز عبد التواب

الوظيفة / مدرس دكتور بقسم التصميمات الزخرفية

جهة العمل / كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

٢٠٢٣

٢٨١

## المخلص

يهدف البحث إلى التعرف على الدلالات التعبيرية للأشكال الهندسية المجردة وتعميق الجوانب الوجدانية في صياغتها مع البورتريه، والتأكيد على القيمة الجمالية للتماهي في البورتريه من خلال العلاقات الانشائية في بنائية البورتريه مع الشكل الهندسي المجرد، وتنمية التفكير الابتكاري لدى المصمم من خلال عمل مجموعة من التطبيقات التصميمية التي تحفز النواحي الذهنية والوجدانية لدى المتلقي، كما يهدف البحث إلى تعظيم الرسالة التصميمية من خلال تحقيق القيم الجمالية للتماهي المجرد والمحسوس في البورتريه، وتقديم صيغ مبتكرة في التصميم توأم بين استخدام نظامية الوسيط الرقمي وبين الجانب الحسي الوجداني لطرح حلول إبداعية أكثر فاعلية تنمي القدرة على التصور والابتكار، والكشف عن المقومات التشكيلية والتعبيرية والتوظيفية للبورتريه في تحقيق الرسائل التصميمية، وعرض الجوانب التي يركز عليها البحث من خلال أربعة محاور، الأول عن البورتريه وأنواعه على مر العصور، والثاني عن الأشكال الهندسية المجردة ودلالاتها، والثالث حول تأثير ثنائية المجرد والمحسوس من خلال المرئي واللامرئي في الرسالة التصميمية، والرابع عن التماهي وجدلية المجرد والحسوس في التصميم. يتم تناول البورتريه بالأساليب اليدوية والمعالجات الرقمية بالنظم البنائية تماهيا مع الشكل المجرد الهندسي في التصميم.

### الكلمات المفتاحية

تماهي، البورتريه، المجرد، المحسوس، الرسالة التصميمية

### Abstract

The research aims to identify the expressive connotations of abstract geometric shapes, deepen the emotional aspects of their formulation with the portrait, emphasize the aesthetic value of identification in the portrait through the constructive relationships in the construction of the portrait with the abstract geometric form, and develop the creative thinking of the designer by making a set of design applications that stimulate the mental and emotional aspects of the recipient. The research also aims to maximize the design message by achieving the aesthetic values of the abstract and tangible in the portrait, and providing innovative design formulas that harmonize the use of the digital medium system with the sensory aspect Al-Wajani to offer more effective creative solutions that develop the ability to visualize and innovate, reveal the visual, expressive and functional components of the portrait in achieving design messages, and presenting the aspects that the research focuses on through four axes. The first is on portraiture and its types throughout the ages, the second on abstract geometric shapes and their connotations, the third on the effect of abstract and tangible duality through visual and visual in the design message, and the fourth on identification and argumentation of abstract and sensory in design. Portrait is dealt with by manual methods and digital treatments in structural systems in line with the abstract geometric form in the design. **Keywords**

The reincarnation, the portrait, the abstract, the sensuous, the design message

## مقدمة البحث (المعرض)

ان العلاقات الذهنية المجردة التي تتمثل في المعالجات الهندسية للشكل وما ينعكس عنها من جوانب حسية ووجدانية تؤثر في تلقي الرسالة البصرية للتصميم، وتساعد على تأصيل الفكرة أكثر من المعالجات والحلول الواقعية، ويبرز دور المصمم في كيفية تحقيق الهدف من رسائله التصميمية من خلال محاولاته الدائمة في تعميق الفكرة وتجريدها من من الهياكل التقليدية دون ان تفقد معناها ويحدث ذلك في مراحل تفكير متعددة بين دراسة الموضوع حسيا ووجدانيا وأيضاً علمياً، وتجريد عناصره في هياكل هندسية مطلقة من حيث المعنى ولكنها محسوبة هندسياً من حيث بنائيتها ودلالاتها، فكل شكل مجرد هندسي له دلالة وتأثير قوي في توصيل المعنى بشكل مباشر، وكل هذا يجب ألا يفصل عن الجوانب الوجدانية التي تستقطب المشاهد وتأسل الفكرة لديه، وذلك لأن الأصالة الفنية ترتبط بالجوانب الوجدانية التي تجعل الفرد يتعلق بما يؤثر فيه ويمس وجدانه بسهولة.

وعندما يرتبط الجانب المحسوس الوجداني بالمجرد الهندسي يحدث حالة من التعبير الفني المتقنة، والتي تنتقلنا من المرئي إلى اللا مرئي ومن التفكير والحسابات الذهنية إلى الشعور والإحساس، فالجانب الوجداني مقابل المجرد الذهني يعد ظاهرة جمالية ومعادلة تشكيلية متكاملة للمصمم، فالعلاقة فيما بينهما تعتبر حالة وسطية متماهية يصل لها المصمم ويستخدمها بأسلوب دقيق في صياغة أفكاره التصميمية ومعالجتها مادياً وتعبيرياً.

وفي مراحل تحقيق تلك المعادلة تتماهى الحالة الشعورية لدى المصمم مع حساباته الذهنية والهندسية الدقيقة في صياغة فكرته وعناصره وهذا التماهي يؤدي إلى حالة تكاملية للرسالة التصميمية المقصودة. والتماهي يرتبط في الأساس بحالة الإنسان الشعورية، فهو من أهم المفاهيم المحددة لشخصيته ويعتبر من أكبر العوامل المؤثرة على طبيعة الفرد، وبالتالي مؤثرة على طرق استقباله وتلقيه للمعاني والأحداث التي تدور من حوله، والتماهي هنا هو الوسيلة التي جمعت بين فكرة المجرد والمحسوس لتحقيق الرسالة التصميمية.

وعلى ذلك يلاحظ أن الإنسان هو مركز انطلاقة فكرة هذا البحث لعدة أسباب لأن ذاكرة الإنسان هي مركز الإحساس ولأن الإنسان يتميز بذاكرة المعلومات وذاكرة الصور وذاكرة الإحساس، وكلها مناطق بالعقل تستدعي الموجودات المادية والحسية الوجدانية لتلقي الأفكار. فعندما تجتمع كلها تسبب إنفعال وتفاعل مع الفكرة، والذاكرة اللتي يحدث معها انفعال تدوم أكثر .

إن ما ينبغي أن تحتفظ به الرسائل التصميمية كمفهوم كونها "تعبير عن موضوع او فكرة معينة ذات هدف ما جاءت به على وفق حاجة وظيفية موجهة الى متلقي يستفيد او محتمل ان يستفيد من تلك الرسالة البلاغية من خلال تصميم له اهميته واولويته ذو تأثير لا يقل عن تأثير تلك الرسالة، وفي العلم ينتهي دور المضمون بمجرد استيعابه عقلياً، اما في فن التصميم فالمضمون الفكري يتجسد من خلال تفاعله مع الشكل العام للمنجز التصميمي"<sup>1</sup>، وغالباً ما يرتبط المضمون في ذهن المتلقي من خلال صيغة تصميمية مرتبطة بالمعنى او الهدف الذي يقصده المصمم، ويرتبط أيضاً حسياً ووجدانياً مع المتلقي والم في المعنى والمضمون فلا بد ان تتعدد دلالاته ومعانيه واتحاداته من متلق الى آخر. لتعدد واخلاف خبرات ومدركات كل فرد الحسية والذهنية.

1

[https://www.researchgate.net/publication/361316453\\_alkhtab\\_alatsaly\\_ma\\_byn\\_alshkl\\_walmdmwn\\_fy\\_alalan\\_altjary](https://www.researchgate.net/publication/361316453_alkhtab_alatsaly_ma_byn_alshkl_walmdmwn_fy_alalan_altjary)

### مشكلة البحث : (المعرض)

دائما ما نواجه مشكلة في عمليات التصميم قائمة على الأوامر الذهنية وبشروط محددة لتوظيف الفكرة التصميمية في مجال ما .لأن في الأساس التصميم يعتبر عملية ذهنية تخضع لحسابات وقوانين هندسية محسوبة ودقيقة، ولكن الجانب الوجداني المحسوس أيضا لا يقل أهمية عن الحسابات الذهنية المجردة، فعندما يُمزج الجانبين المجرد والمحسوس تظهر هنا إشكالية متى يركز المصمم على الجانب الذهني؟، ومتى يركز على الجانب الوجداني ؟ وكانت هذه الجدلية انطلاقة لفكرة البحث في ضرورة مزج وربط الجانبين المجرد والمحسوس تماهيا في البورتريه وذلك لأن الإنسان تركيباته المادية والحسية تخاطب العقل والوجدان ولاعتبار تلك الجوانب أكثر فاعلية في تعظيم الرسالة التصميمية . وعلى هذا تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١- ما هي إمكانية اتخاذ تماهي المجرد والمحسوس في البورتريه كقيمة جمالية لتحقيق الرسالة التصميمية؟

٢- كيف يمكن استثمار العلاقة بين تعبيرية البورتريه وتجريدية الشكل الهندسي في تحقيق التماهي ؟

### فروض البحث: (المعرض)

١- ان التعرف على قيمة تماهي المجرد والحسوس في البورتريه يمكن أن يسهم في تعظيم الرسالة التصميمية

٢- ان الكيفية التي يمكن أن تحقق التماهي تؤثر إيجابيا على الارتقاء بطرق المزج بين تعبيرية البورتريه وتجريدية الشكل الهندسي.

### أهداف البحث: (المعرض)

١- التعرف على الدلالات التعبيرية للأشكال الهندسية المجردة وتعميق الجوانب الوجدانية في صياغتها مع البورتريه.

٢- التأكيد على القيمة الجمالية للتماهي في البورتريه من خلال العلاقات الانشائية في بنائته مع الشكل الهندسي المجرد .

٣- تنمية التفكير الابتكاري لدى المصمم من خلال عمل مجموعة من التطبيقات التصميمية التي تحفز النواحي الذهنية والوجدانية.

٤- تعظيم الرسالة التصميمية من خلال تحقيق القيم الجمالية لتماهي المجرد والمحسوس في البورتريه.

٥- تقديم صيغ مبتكرة في التصميم تواءم بين استخدام نظامية الوسيط الرقمي وبين الجانب الحسي الوجداني لطرح حلول إبداعية أكثر فاعلية تنمي القدرة على التصور والابتكار

٦- الكشف عن المقومات الشكلية والتعبيرية والتوظيفية للبورتريه في تحقيق الرسائل التصميمية

### أهمية البحث: (المعرض)

١- ربط العمليات الذهنية بالجوانب الوجدانية وتطبيقها في مجالات التصميم المختلفة

٢- فتح آفاقا جديدة للرؤية التصميمية من خلال دراسة التماهي

٣- ربط الفكر التصميمي الإبداعي بتوجهات علمية وسيكولوجية ممنهجة لتعميق المماهة في موضوعات التصميم.

### حدود البحث: (المعرض)

-الحدود الموضوعية: الدمج بين الشكل الهندسي المجرد وبين تعبيرية البورتريه في علاقات متماهية.

-الحدود المادية: استخدام برنامج Procreate في مراحل عمل التصميم.

-الحدود البشرية: تطبيقات ذاتية للباحثة.

## مصطلحات البحث: (المعرض)

### • تماهي The reincarnation

"يظهر مصطلح التقمص في القواميس والمعاجم العربية بعدة تسميات، فيشار إليه في معجم علم النفس والتحليل النفسي تحت مصطلح التوحد ويعرف على حيلة من حيل التوافق تتم على مستوى لا شعوري، وهو عملية تلجأ النفس فيها لإستدماج داخل ذاته دوافع واتجاهات وسمات شخص آخر بحيث تصبح اصيلة في الفرد تضرب بجذورها في اعماق بنائه النفسي".<sup>1</sup>

"أما بالنسبة لمعجم مصطلحات التحليل النفسي "لابلانش وبونتاليس" يشار اليه بمصطلح تماهي ويعرف على انه «عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر، ويتحول كلياً أو جزئياً تبعاً لنموذجه، وتتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات".<sup>2</sup>

ويعرفه البحث إجرائياً : هو حالات الدمج والتوحد والتداخل والانصهار البيئي الذي يظهر في العناصر الشكلية وبين بعضها البعض .

### • المجرد abstract

تعريف المجرد في معجم المعاني الجامع – معجم عربي: " الجرد هو ما يدرك بالذهن دون حواس"<sup>3</sup> .  
والمجرد يأتي معناه من مصطلح التجريد، و"التجريد اصطلاحاً هو تخلص جوهرى من كل ما هو معين"<sup>4</sup>

"وعنصر مجرد يفترضه التحليل افتراضاً، وهذا التحليل في نظر مدرسة الصيغ (الجشطلت Gestalt) مشوه لطبيعة الحياة النفسية، فلا وجود للإحساس من حيث هو عنصر، كما أنه لا يمكن أن يصل التحليل السيكولوجي الواقعي إلى وجود عناصر، بل هو دائماً بصدد صيغ ومجموعات وأبنية"<sup>5</sup> .  
ويمكن تعريف التجريد بأنه: "البعد عن مصدر غلهم من خلال الانفعال الداخلي العميق للفنان، والذي يتكشف علاقات جمالية وقيم تشكيلية من خلال المساحات والخطوط والتنوعات اللونية، والتي تلتقي التقاء مباشراً مع الأفكار المطلقة، التي لا تمثل المظاهر المرئية، فالتجريد هو تضافر واندماج العناصر التشكيلية والقيم التعبيرية لتحقق التكامل من خلال القيم الفنية التي يسعى الفنان لتحقيقها"<sup>6</sup> .  
"ويشير مفهوم التجريد فلسفياً إلى العملية الذهنية التي بموجبها فصل الأفكار عن الأشياء والموجودات، مما يقودنا إلى تمييز المفهوم النظري العام لمعنى (التجريد) في فصلهما هو واقعي مادي سواء أكان هذا الواقع شيئاً ملموساً، أو حدثاً مدركاً بالحواس الأخرى"<sup>7</sup> .  
ويعرف البحث المجرد إجرائياً : بأنه الشكل المجرد الخالي من كافة التفاصيل بحيث يبرز الهيئة والوحدة التي يتميز بها من خصائص شكلية ورمزية.

### • المحسوس sensuous

تعريف محسوس في معجم المعاني الجامع – معجم عربي: "هو المدرك بإحدى الحواس الخمس"<sup>8</sup> .  
والمحسوس في هذا البحث يأتي معناه من مصطلح الإحساس والذي يعني الشعور الذي يستولى على الشخص

<sup>1</sup> معجم علم النفس والتحليل النفسي. فرج عبد القادر طه (ed). معجم علم النفس والتحليل النفسي (بعربي). مصر.

<sup>2</sup> Laplanche, J. and Pontalis, J.-B. (1973), The language of psychoanalysis. The Hogarth press

<sup>3</sup> <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar//مجرد>

<sup>4</sup> إيناس عبد العدل، هبة عبد المحسن ناجي، أمل جمال فتحي عبد الستار: "مفهوم التجريد كمنطلق منهج النقد الشكلي في مجال التصوير"، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون، العدد العاشر، ٢٠١٨، ص ١٣٢.

<sup>5</sup> يوسف مراد، دراسات في التكامل النفسي، كتاب منشور، الناشر مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠.

<sup>6</sup> المرجع السابق

<sup>7</sup> اندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد A-G، بيروت، ٢٠٠١، ص ٩

<sup>8</sup> <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar//محسوس>

"إحساس sensation: حالة شعورية نوعية بسيطة، غير قابلة للتحليل بالاستبطان، وتنتج عن تأثير الأطراف العصبية ومراكز الحس في الدماغ بمنبه ما"<sup>1</sup>

### البورتريه portraiture

"البورتريه هو أي تمثيل فني على هيئة لوحة أو صورة ضوئية أو نحت أو غير ذلك لشخص ما في وضعه المواجه أو الجانبي، و يعني فن البورتريه برسم الشخصية من وجهة نظر الفنان الذي يرسمه. تناول الفنانون المعاصرون البورتريه بأساليب عديدة خرجوا به من خلالها عن النمط التقليدي الكلاسيكي و ذلك في مختلف أنواع الفنون"

"البورتريه هو أي تمثيل فني على هيئة لوحة أو صورة ضوئية أو نحت أو غير ذلك لشخص ما في وضعه المواجه أو الجانبي، و يعني فن البورتريه برسم الشخصية من وجهة نظر الفنان الذي يرسمه. تناول الفنانون المعاصرون البورتريه بأساليب عديدة خرجوا به من خلالها عن النمط التقليدي الكلاسيكي و ذلك في مختلف أنواع الفنون"<sup>2</sup>

### الرسائل التصميمية design messages

"تصميم الرسالة هو مجال معرفي متعدد التخصصات .التصميم الجيد بسيط وجريء ومباشر .إنه يوفر جماليات وظيفية عقلانية، بالإضافة إلى تخطيطات فعالة وفعالة لجميع الوسائط .مجموعة من تخصصات التصميم تتعامل جميعها مع تصميم الرسائل .المكونات الرئيسية في تصميم الرسائل هي الكلمات والمرئيات والأشكال. ويمكن استخدام هذه المكونات الرئيسية بعدة طرق مختلفة لفك توقيع الرسائل وإنتاجها ونقلها وتفسيره"<sup>3</sup>.

### منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والشبه تجريبي للتحقق من فروض البحث وتحقيق أهدافه بناءً على الخطوات التالية:

### أولاً الإطار النظري :

قامت الباحثة بتقسيم الإطار النظري للبحث إلى أربعة محاور أساسية تتضح كالآتي:

1. المحور الأول : البورتريه وأنواعه على مر العصور
2. المحور الثاني : الأشكال الهندسية المجردة ودلالاتها
3. المحور الثالث : تأثير ثنائية المجرّد والحسوس من خلال المرئي واللامرئي في الرسالة التصميمية.
4. المحور الرابع : التماهي وجدلية المجرّد والحسوس في التصميم.

### أولاً: البورتريه وأنواعه على مر العصور:

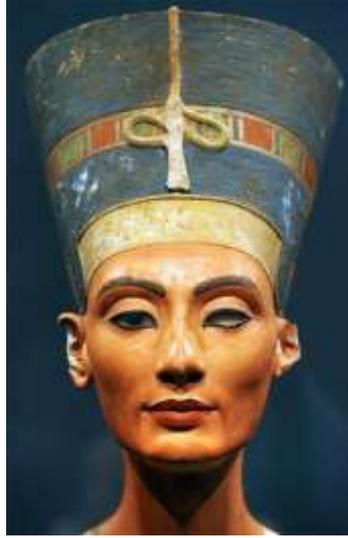
**البورتريه في الفن المصري القديم:** بدأ رسم البورتريه في العالم مع بداية عصر الأسرات في الحضارة القديمة، إذ تميزت تلك الوجوه المرسومة بالمثالية والقوة والرصانة والتبسيط والجمال، حيث قدس المصريون القدماء البورتريه بجميع أشكاله، إذ رأوا فيه صورة حقيقة خالدة للإنسان، فأبدعوا في إخراجه معتقدين أن الأرواح تتعرف على أصحابها. وتعود النواة الأولى لفن البورتريه إلى مصر الفرعونية في الألف الثالث قبل الميلاد. وكان الدافع إلى رسم البورتريه أو نحته هو المعتقد الديني والإيمان بالعودة إلى الحياة بعد الموت. وعندما ظل نحت الهيئات ورسمها مؤسلباً بحيث لا شيء يضمن مطابقته للواقع، ظهر في عصر التغيرات الدينية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد شيء من الواقعية في النحت. ومن العينات الشهيرة التي وصلتنا التمثال النصفي الذي يمثل نفرتي شكل (1)، وقناع توت عنخ أمون. وفي الألفية الثالثة قبل الميلاد، ظهرت في

<sup>1</sup> يوسف مراد، مرجع سابق.

<sup>2</sup> رحاب حسان، الأعمال الفنية لفن البورتريه المعاصر مصدر اقتباس ابتكاري لمصممي الموضة، بحث منشور، بمجلة العمارة والفنون، العدد ٢٦، المجلد ٦- الرقم المسلسل ٢٩، ٢٠٢١، ص ١١٩-١٣٥.

<sup>3</sup> Rune Pettersson ,Introduction of Massage Design ,juornal of visual literacy ,2012 ,volume 31 ,number2.

بلاد ما بين النهرين التماثيل البشرية الحجرية والخشبية والبرونزية، المشغولة بأسلوب بسيط ومختزل، وبتعبيرية حيادية، بهدف التوثيق للأحداث والشخصيات المهمة. لذا وجد كثير من رسوم الوجه والمنحوتات في المدافن. ولم تكن غاية الفن في ذلك الزمن، وفي أكثر من مكان في العالم، سوى مطابقة الشكل، لذا كانت تُنقذ بأسلوب مبسط بعيد عن العواطف والمشاعر والتعبير".



شكل (١) بورتريه منحوت للملكة نفرتي

**البورتريه عند الإغريق:** "أما عند الإغريق فقد حضر البورتريه بقوة منذ الألف الأول قبل الميلاد، وكانت حريتهم في التعبير أوسع مما كان حالها في مصر. فلم يبقَ البورتريه المنحوت غالباً من الرخام، محصوراً بوجوه الملوك وأصحاب السلطات، إنما شمل الفلاسفة والكتاب الكبار والشعراء. ولكن البورتريه الإغريقي لم يتخطَ طموح الشبه، إلا للذهاب صوب المثالية والزخرفة والحرفة العالية"<sup>١</sup>.



شكل (٢) بورتريه منحوت لألكندر الأكبر

**بدء العصر الذهبي للبورتريه (عصر النهضة)**

في عام ١٥٠٤م، أنهى ليوناردو دافنشي لوحته "الموناليزا"، وأهداها إلى ملك فرنسا فرانسوا الأول. وهي اللوحة التي طالت شهرتها كل مَنْ يعرف شيئاً عن ألف باء الفن. وثمة عوامل عديدة تضافرت في

<sup>1</sup> <https://qafilah.com>

صناعة هذه الشهرة لا مجال هنا لذكرها. ولكن العامل الأساسي الذي يقف وراء استحقاقها لشهرتها هو في كونها أول بورتريه "نفسى" في تاريخ الفن. فشخصية المرأة الحقيقية التي جلست أمام دافنشي غير محسومة تماماً، حتى ليتمكن القول إنها لم تعد مهمة. فالمهم في اللوحة (إضافة إلى التقنية العالية) هو في تمثيل إنسان ذي أعماق نفسية يستحق الاحترام بحد ذاته (وهذا ما كانت تنكره فلسفات القرون الوسطى)، وذي جمال يستحق تثبيته ليبقى مرئياً على الدوام.



شكل (٣) بورتريه للموناليزا، ليوناردو دافنشي (فنون عصر النهضة)

### البورتريه في مدارس الفن الحديث

تعددت الأساليب الفنية في تناول فن البورتريه في هذه الفترة بسبب تعدد الاتجاهات الفنية في تلك الفترة مثل المدرسة الانطباعية فكان الفنان يعتمد في رسمه للبورتريه على النقل من الواقع مباشرة كما ترا العين المجردة بعيدا عن التخيل والزويق لهذا سميت بهذا الاسم لأنها تنقل انطباع الفنان عن الرسم بعيدا عن الدقة والتفاصيل، والبورتريه في المدرسة الواقعية التي يعتمد فيها الفنان على الرصد الواقعي لتفاصيل الملانح في البورتريه بغرض التوثيق .



شكل، (٥) بورتريه للفنان وينسلو هومر (الواقعية)

شكل (٤)، بورتريه للفنان كلود مونييه (الإنطباعية).

وفي المدرسة التعبيرية انتقل البورتريه إلى التعبير عن انفعالات الفنان ليتخلص نسيا من القيود الكلاسيكية فانطلق الفنان الى أساليب المبالغة وانحرافات الخطوط والنسب بالنسبة لبعضها البعض، والبورتريه في المدرسة التجريدية كان يتميز الفنان فيها بالقدرة على رسم الوجه بشكل جديد كما يتخيله قد يتشابه أو لا يتشابه مع الشكل الأصلي حسب ما يتخيله سواء في الواقع أو الخيال.



شكل (٧)، بورتريه للفنان فرناند ليجه، (التجريدية)



شكل (٦)، بورتريه للفنان موريس أوتريلو، (التعبيرية).

**البورتريه في الفن المعاصر:** يعتمد على رسم الشخصية من وجهة نظر الفنان . حيث تناول الفنانون المعاصرون البورتريه بأساليب عديدة خرجوا به من خلالها عن النمط التقليدي الكلاسيكي و ذلك في مختلف أنواع الفنون، و المصمم في بحث دائم عن مصادر جديدة و غير تقليدية في محاولة لإنتاج اعمال فنية تميز بالابتكارية و الأصالة، وانطلق المصممون مع التطورات التكنولوجية إلى عالم أوسع في ابتكارية صياغات البورتريه، وذلك لما تتميز به التقنيات الرقمية من الدقة والسرعة في تنفيذ التصميم



شكل (١٠)



شكل (٩).



شكل (٨).

**ثانيا: الأشكال الهندسية المجردة ودلالاتها**  
**أنواع الأشكال:**

**" هناك ثلاثة أنواع أساسية للأشكال المجردة :**

- **الأشكال الهندسية:** وهي الدوائر، المربعات، المثلثات. فشكل الماسة مثلا يتكون من مجموعة من الأشكال البسيطة التي يمكن التعرف عليها بسهولة، وهذا الانتظام يشير الى نظام يمتاز بالكفاءة والفاعلية والأشكال الهندسية تميل الى التناظر مما يشير الى الترتيب.
- **الأشكال العضوية:** وعادة طبيعتها غير منتظمة كالأشكال المنتظمة، وتحتوي على العديد من المنحنيات وهي متفاوتة وغير مستقيمة توحى بالإحساس السعادة والراحة، وقد تكون الأشكال العضوية في التصميم مرسومة أو عبارة عن صور فوتوغرافية وتكون بأشكال حرة وغير محددة بنسق واحد.
- **الأشكال الرسومية:** وهي اشكال يمكن التعرف عليها، ولكنها غير حقيقية لأنها تكون مجردة ومستوحاة من أشكال طبيعية، ويمكن أن تكون لأشكال في هيئة إيجابية أو سلبية، وقد تكون عنصراً أو خلفية ويجب أن تكون مدركاً للأشكال السلبية التي تنتج من تركيب الأشكال فهي لا تقل أهمية عن الأشكال ذات الهيئة الايجابية."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> [https://bytna.blogspot.com/2015/06/blog-post\\_16.html](https://bytna.blogspot.com/2015/06/blog-post_16.html)

## دلالات الأشكال:

"هناك الكثير من الأشكال والتراكيب بحيث لا يمكن حصرها، وكل منها يحمل مضامين ورسائل خاصة، بالرغم من أن معاني ودلالات الأشكال مرتبطة بالثقافة) الشكل الثماني الأحمر مرتبط بلافتة الوقوف) وكما أن الأشكال تتعدد في تراكيبها إلا أننا سنحصر نقاشنا وحوارنا على بعض الأشكال الهندسية وسأزودكم ببعض روابط المراجع التفصيلية فيما يختص بمعاني الأشكال بصفة أساسية.

### الدوائر

ليس لها بداية أو نهاية وتشير إلى الأبدية وهي تشير إلى الشمس والأرض والقمر والأجرام السماوية والدائرة من الأشكال المألوفة مهي تشير إلى الكمال، وتتسم بالرشاقة والحركة الحرة واستدارتها توحى بالنعومة والأنوثة وهي دافئة ومريحة تمنح الإحساس بالعاطفة والحب، ومن جانب آخر توحى الحركة فيها بالطاقة والقوة والوحدة والانسجام وهي بمثابة حد أو إطار تحبس ما بداخلها وتبقي الأشياء الأخرى خارجها وتوفر الأمان والتواصل وترمز إلى المجتمع، ونظراً لا استخدامها القليل الشيع في التصميم فإنها تخدم جيداً لجذب الانتباه وتعطي التأكيد وتفصل الأشياء.

### المربعات والمستطيلات

وهي مألوفة أيضاً كالدائرة، وتوحى بالاستقرار والإخلاص وزواياها الصحيحة تشير إلى الترتيب والعقلانية والرسمية وترمز للحسابات الرياضية والنسب وينظر إليها بشكل راسخ في من أكثر الأشكال الهندسية شيوعاً وأنها مستقرة، مألوفة وهي أشكال موثوقة وتشير إلى الإخلاص، ان لها زوايا صحيحة كما انها تشير إلى الترتيب، الحسابية الرياضية، العقلانية والرسمية. ينظر إليها كشيء راسخ، وتشير أيضاً إلى المطابقة والتماثل، السكينة، الصلابة، والأمان والمساواة، إلا أن استقرارها وشيوعها قد يوحي بالملل كونها لا تجذب الانتباه ولكن يمكن جعلها تنحرف بزوايا مختلفة لتخلق تصاميم جديدة ومبتكرة.<sup>1</sup>

### المثلث

"المثلثات هي أحد الأشكال الأساسية التي نراها في جميع أنحاء واقعنا، لا سيما في عالم الروحانيات والدين والصور الرمزية. يُرى كثيراً أنه يُسأل كثيراً عما يمثله المثلث على المستوى الرمزي والروحي، يمثل المثلث التجلي والتنوير والوحي ومنظور أعلى. غالباً ما يستخدم للإشارة إلى دورات النمو التي تؤدي إلى حالة أعلى من الوجود. من الناحية الروحية، فإنه يمثل طريقاً نحو التنوير أو الارتباط بكائن كلي الوجود بقوة، توجه المثلثات الطاقة والقوة في الاتجاه الذي تشير إليه تم استخدام المثلثات كرمز لتوصيل الرسائل المخفية لآلاف السنين. تحمل الرموز العديد من المعاني المختلفة اعتماداً على السياق الذي تستخدم فيه للتواصل. اعتماداً على المكان الذي تنظر فيه والرسائل التي تحتاجها للتنقل عبر دروس الحياة"<sup>2</sup>.

### وظيفة الأشكال الهندسية المجردة في التصميم:

- تحويل المعاني والأفكار التصميمية إلى رموز دلالية
- الإيحاء بالعمق والحركة
- نقل حالات الشعور والعواطف للمتلقي
- تساعد على إرشاد عين المتلقي إلى رسالة التصميم

### ثالثاً: تأثير ثنائية المجرّد والمحسوس من خلال المرئي واللامرئي في الرسائل التصميمية

"أن عملية التلقي في هذا التصور المعرفي ليست متعة جمالية خالصة تنصب على الشكل الظاهري كبعد فني، ولكنها عملية مشاركة وجودية متعددة الأبعاد تقوم على الجدل بين المتلقي والعمل الفني،

<sup>1</sup> المرجع السابق

<sup>2</sup> <https://ar.royalmarinescadetsportsmouth.co.uk/symbolism-triangle>

إنها معادلة للتجربة الوجدانية التي تستهدف روح الإنسان وإعادته إلى وحدته المفقودة معرفياً مع الأشياء.<sup>1</sup>

أن المرئي وجه اللامرئي وأن المحسوس يتلاقى مع التجريد من التفاصيل الظاهرة وصولاً للمعاني الكامنة، فما نراه ونحسه ليس إلا خطوة لما لا نراه، حيث تزول الفواصل، ويصبح الباطن والظاهر وجهان لحقيقة وجدانية واحدة أو ماهية واحدة، و علاقة الترابط بين المرئي واللامرئي في ظل هذا الإطار الفكري سوف يتيح للبحث بعداً موضوعياً في تناول الجوانب الوجدانية في التصميم انطلاقاً من أن المرئي هو الصورة الحسية المتكونة من الشكل المجرد وعلاقته بصياغة البورتريه واللامرئي هو البعد المعنوي المنبعث من وراءه.

#### رابعاً: التماهي وجدلية المجرد والحسوس للبورتريه في رسالة التصميم

ينشغل المصمم أثناء عملية إعداد التصاميم بالبحث عن الحالة الوجدانية التابعة لفكرة التصميم وغالباً ماتحدث في لحظة اكتشاف القيم البصرية والجمالية لمعطيات الفكرة، ويظل لديه بعض المخاوف التي تتعلق بتحقيق الرسالة التي يهدف إليها مضمون التصميم، وخاصة أن التصميم يعتمد على الحلول الذهنية القائمة على التفكير الدقيق الذي يخضع للحسابات، ولكن عند الاستعانة في فكرة التصميم بالمفردات التشخيصية كالبورتريه، تتسع معها الحلول التجريبية والتقنية للجوانب الوجدانية بجانب الإعداد للتخطيطات الهندسية والتصورات المسبقة لفكرة التصميم، ومن هنا تنطلق العديد من التساؤلات عن حيثية توظيف البعد الوجداني واعتباره جزء أساسي من المراحل الذهنية، حيث أنه بين المجرد الهندسي و المحسوس الوجداني علاقة ترابطية بين الحالة الانفعالية الوجدانية في صياغة البورتريه وبين العمليات الذهنية ومراحل دمجهما من خلال الممارسات اليدوية والتقنيات الرقمية في تضمين الأشكال الهندسية المجردة المطلقة بتعبيرات البورتريه وتحميلها بالإحساس .

#### ثانياً الإطار العملي:

ومن خلال ما تم ذكره عن مراحل البورتريه من أساليب وصياغات وفلسفات اعتمدت الباحثة على استخدام الأسلوب اليدوي والمعالجات الرقمية معا في صياغة البورتريه وربطها مع توظيف الشكل الهندسي المجرد لتجمع بين الجانب الوجداني التعبيري والعمليات الذهنية في هندسة التصميم لتحقيق جودة التنفيذ وأصالة المعنى في الرسالة التصميمية .

يمكن تقسيم أعمال التجربة إلى ثلاث محاور نظرية كمدخل تجريبية لتنظير الأعمال وهي:

#### المحور الأول : القيمة الجمالية للتداخل في بناءة التصميم

مفهوم التماهي في فكرة البحث هنا يشير إلى مبدأ التداخل والاندماج بين الشكل الهندسي المجرد وبين الصياغة التصميمية للبورتريه المحملة بالتعبير المتصلة بالمتلقي وجدانيا من خلال اتباع مراحل انشائية بينهما بحيث تساعد في تحديد أثر ذلك على تحقيق وحدة وتكامل الرسالة التصميمية.

#### المحور الثاني : العلاقات الثنائية بين المعالجة اليدوية للعناصر الشكلية والتقنيات الرقمية

وهو ما يتعلق بصياغة البورتريه بالأسلوب اليدوي في مرحلة رسمه الأولى حيث ان محاولات التعبير عن الفكرة تأتي من لحظة الإشراق الذهني من خلال التخطيطات والرسوم التحضيرية الأولى وتنتهي بعمليات الضبط البنائي للمكونات البصرية ويتم استدعاء فيها ادخال المعالجات الرقمية لما تتميز به من دقة التنفيذ وسرعة البلوغ للرسالة المرجوة من التصميم من خلال تأكيد قيمة الدمج والتداخل العلاقات الشكلية باستخدام بعض المتغيرات البصرية للعناصر.

#### المحور الثالث: الشكل الهندسي ودوره في تعميق البعد الوجداني

<sup>1</sup> رضا شحاتة أبو المجد عامر، "البحث عن الروحانية في الحيز الهندسي المجرد بالتراث العربي الإسلامي"، بحث منشور في: مؤوية كلية الفنون الجميلة بالقاهرة

لكل شكل هندسي بعد دلالي يحمل مضامين مختلفة للمتلقي، ومن هنا لابد من بناء تصور للشكل قبل البدء بالتصميم لتحديد انطباعية الشكل واثره على ذهن المتلقي وماهي هي الرسالة التي سيوصلها الشكل وكيف سيكون أثرها وهل تتحقق الرسالة التصميمية من خلال الشكل مع عناصر أخرى وتنقسم أعمال تجربة البحث (المعرض) وفقا لطبيعة العلاقة التكاملية بين البورتريه والشكل الهندسي بنائيا إلى ثلاثة مجموعات :

**المجموعة الأولى :** التي تعتمد على استخدام الخطوط الهندسية في صياغة البورتريه بنائيا مع الشكل الهندسي المجرد.

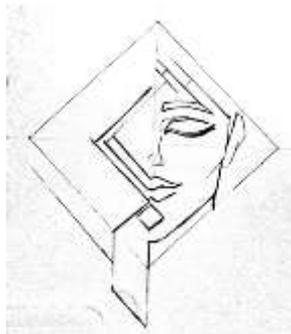
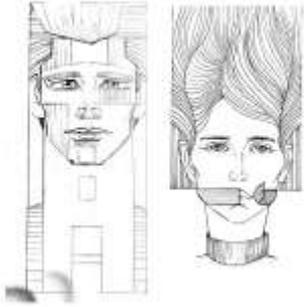
**المجموعة الثانية :** التي تعتمد على استخدام الخطوط العضوية في صياغة البورتريه بنائيا مع الشكل الهندسي المجرد.

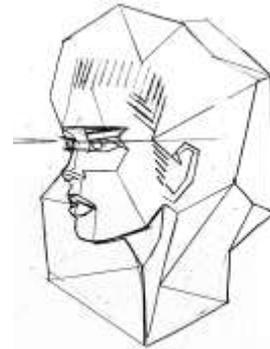
**المجموعة الثالثة :** التي تعتمد على استخدام كلا من الخطوط الهندسية والعضوية في صياغة البورتريه بنائيا مع الشكل الهندسي المجرد.

سوف يتم استعراض في البداية نماذج للرسوم التحضيرية اليدوية المسبقة لفكرة أعمال المعرض ثم استعراض الأعمال الفنية المعالجة رقميا وتنظيرها فنيا وجماليا .

### النماذج اليدوية التحضيرية لأعمال المعرض







## توصيف أعمال المعرض والتنظير الفني والجمالي لها:

المجموعة الأولى: التي تعتمد على استخدام الخطوط الهندسية في صياغة البورتريه بنائيا مع الشكل الهندسي المجرد.

### العمل الأول

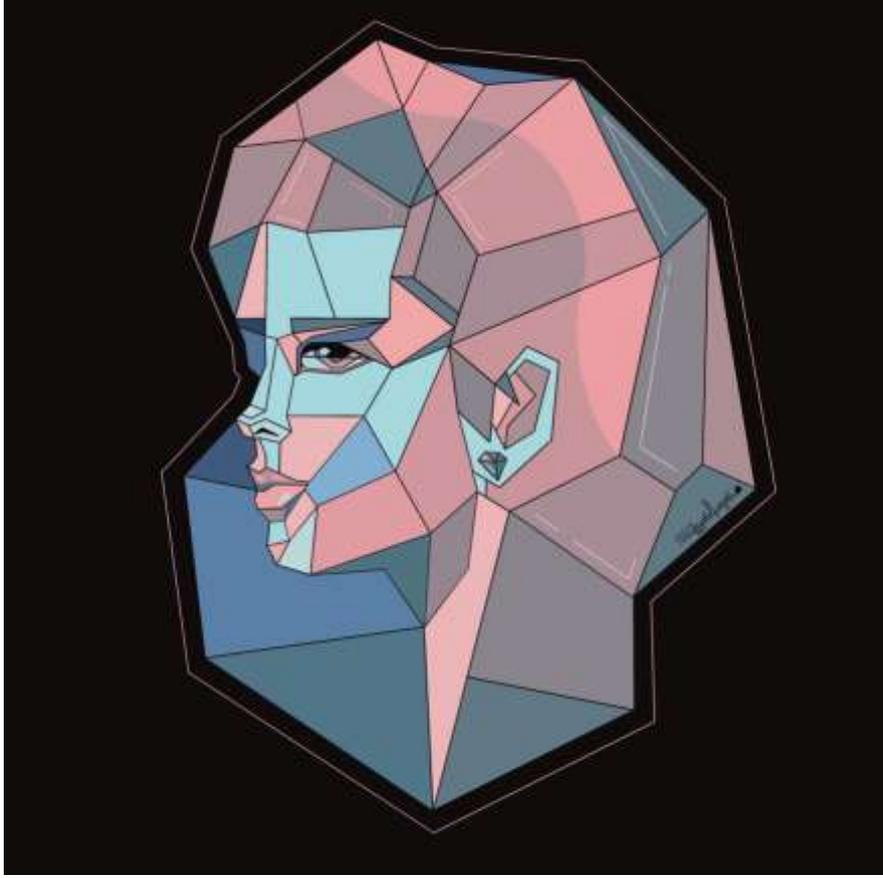


### العمل الفني رقم (١)

مقاس العمل ٤٠سم\*٤٠سم

البناء التصميمي لهذا العمل يعتمد على التماثل البنائي وحالة نصفية من الاندماج للمثلثات المتكررة المتتالية المترابطة والمتداخلة مع البورتريه الأمامي، ويتضح الاندماج النصفي المتحقق لونها في الجانب الأيمن من التصميم حيث تم معالجة تلك المساحة الجزئية بمجموعة لونية متوافقة لوجه المرأة متماهية مع التحليل الهندسي للمثلثات المتداخلة المتوالية، والتوافق اللوني هنا يؤكد على سلاسة وقوة الحضور الشخصي لوجه المرأة رغم كثافة العلاقات التحليلية للوجه بين الأشكال الهندسية وبين تحليل الملامح وذلك التوافق يوحي بحالة مزدهرة للشخص متحقق من علاقة درجات اللون الأخضر مع درجات اللون الأوكر المائل إلى الإصفرار، والاندماج النصفي الآخر المتحقق خطيا في التداخل بين وجه المرأة وبين المثلثات الخطية المتماهية مع الفضاء الخلفي للتصميم وتؤكد صياغة الوجه الخطية هنا مع فراغية التصميم على حالة من التواري والاستتارة بين الأحداث والأحوال المحيطة، وتمثل المثلثات المتداخلة في هذا التصميم نوع من الطاقة الكامنة داخل شخصية المرأة تحدد اتجاهاتها ومساراتها في الحياة ولكنها منفصلة لحالتين بين الحاضر والغيبى. ويتضح التماهي أيضا في تحويل ملامح المرأة الذي يظهر في العين والفم والأنف تبع للبنائية الهندسية الشبكية الناجمة عن تكرار وتقاطع المثلث بشكل متوالي في الاتجاه الرأسي للتصميم وهذا التحويل يحدد حالة تعبيرية فريدة منطلقة من تأثير البعد الدلالي للشكل الهندسي للمثلث مع وضعية البورتريه ومعالجته التصميمية متماهيان في حالة تخاطب المتلقي وجدانيا وحسيا وذهنيا .

## العمل الثاني



العمل الفني رقم (٢)  
مقاس العمل ٤٠سم\*٤٠سم

يعتمد التصميم على التقسيم الهندسي في البناء الغير منتظم والشبه بللوري كالأحجار مع وضعية البورتريه الشبه الجانبي ٤/٣، ويظهر الدمج بين الشكل الهندسي البللوري ووجه المرأه كليا من حيث توظيف التحليل الهندسي للشكل المجرد والمعالجة التصميمية لملامح الوجه ويتأكد ذلك من خلال توحيد اتجاهات الخطوط التي تحدد الملامح مع الشكل الهندسي المجرد، ويبرز التصميم هنا الوحدة في الكتلة الشكلية لكل منهما، وتم استخدام مجموعة لونية تجمع بين اللون الساخن الوردي واللون البارد الأزرق لكنهما في حالة تعادل لوني من حيث درجة شدتهما فرغم تضادهما رغم تعايشهما، ويمتزج اللونين مع بعضهما في أجزاء تحليل الوجه مع الشكل المجرد يظهر حالة من انصهار الشخصية مع الحالة الوجودية التي تعيشها مهما كانت متعددة الاتجاهات متماهية كليا، ولكنها في النهاية يحكمها إطار يمكن أن تتعايش معه في معادلة حسية ووجدانية تحقق السلام النفسي .

المجموعة الثانية : التي تعتمد على استخدام الخطوط العضوية في صياغة البورتريه بنائيا مع الشكل الهندسي المجرد.

### العمل الثالث



العمل الفني رقم (٣)  
مقاس العمل ٤٠سم\*٤٠سم

جاءت الصياغة البنائية للتصميم هنا في حالة من التآلف بين عضوية الشكل المجرد وعضوية صياغة الوجه الأمامي الممثل للمرأة في صورة تشخيصية للشكل واللون حيث جاءت الألوان في صورة متوافقة تتمثل في اللون الأحمر الوردي بدرجاته بالإضافة إلى دخول حيادية اللون الرمادي كل هذا ظهر بشكل انسيابي من الخطوط العضوية في صياغة الشكل الرسومي المجرد المستوحى من عضوية الشعر الأنثوي ويتحدد في هياكل عضوية منسجمة مندمجة في حالات شفافية اللون مع ليونة وحيوية الخطوط والمساحات وتداخلها بشفافيات متراكبة مع الوجه فتحدث حالة من الذبذبة الحسية للمتلقي فأيهما أمامي وأيهما خلفي البورتريه أم الشكل المجرد أم انهما مجمل واحد متوحد في هيئة هلامية وكلها عوامل جذب لعين المتلقي نحو الحركة داخل التصميم والتي زادت من عمق التماهي بين الشكل والانطباع الوجداني لديه

## العمل الرابع



### العمل الفني رقم (٤)

مقاس العمل ٤٠ سم \* ٤٠ سم

هذا العمل يوضح تناولاً مختلفاً لعلاقة العناصر الشكلية بفراغ مسطح التصميم حيث أن الفراغ يتداخل مع البورتريه المتمثل في وجه الفتاة بمعالجة لونية حقتها الأدوات الرقمية بتعبيرية متقنة حيث حقت في إيقاعات سواء حركية أو لونية أو شكلية من خلال شفافية اللون والدمج التعبيري بين ملامح الوجه مع ما حوله في هيئة مجردة عضوية تمثل كيان شعوري رقيق وهش يشبه حركة الماء الهادئة الناعمة فيشعر المتلقي ان وجه الفتاه ونظرتها التأملية الثابتة تتحدث مع عين المتلقي وكأنها عين ساحرة تثبت الرؤية عليها

المجموعة الثالثة : التي تعتمد على استخدام كلا من الخطوط الهندسية والعضوية في صياغة البورتريه بنائيا مع الشكل الهندسي المجرد.

#### العمل الخامس



#### العمل الفني رقم (٥)

مقاس العمل ٤٠سم\*٤٠سم

اعتمد بناء هذا العمل على الخطوط الحادة المنكسرة الذي يظهر في الشكل الهندسي المجرد تظهر في حالة غير تقليدية وغير منتظمة ويتميز البناء التصميمي هنا بتداخل الخطوط الهندسية الخاصة بالشكل المجرد مع عضوية ملامح وجه الرجل بطرق وأساليب محسوبة بقدر ما تساعد في تحديد معالم الشكل وتحديد التعبير في الملامح التي تحدد الشخصية ،فاعتمدت صياغة البورتريه بنائيا على الخطوط المنحنية القوية والتي تعبر عن قوة المعنى في بروز الملامح ومستويات السطح التصميمي الناشئة لعلاقات متماهية في حلول اللون أيضا ،فاللون مرتبط بفكرة تحديد موضعية البورتريه وعلاقته بالفراغ المطلق في خلفيته السوداء الذي اندمج نسبيا مع المحذوف من الشكل والمضاف على الخلفية ،كما سيطرت حالات الخط المنكسر في عضوية الملامح وصياغتها كما يتضح في جزء العين فالوجه يرتدي نضارة تشابهت حالتها مع الحالة العامة المحيطة بالشخص وكأنما هي الطريقة التي ينظر بها إلى ما أمامه وهي أيضا الحالة العنيدة التي تستحوذ عليه . واتخذ التصميم مستويين مختلفين في البورتريه وهما اللون الأزرق الزاهي في الشعر واللون البرتقالي بدرجاته في الوجه بما يحققان من تباين لوني وأيضا تباين معنوي فالأزرق في الراس يبعث الإحساس لحالة الثبات ولكن باندماجيته مع حركات الخطوط المتواترة الانفعالية يتماهي المعنى مع حالة التمرد ، واللون البرتقالي في الوجه يعني الطاقة والحيوية الكامنة داخل هذا الشخص.

## النتائج والتوصيات

### أولاً : النتائج :

1. الحبكة التصميمية في صياغة البورتريه المرسومة يدويا وتنفيذها بالمعالجات الرقمية .
2. تضمين الرسالة التصميمية بالجوانب الانفعالية والوجدانية من خلال أساليب التصميم المتعددة.
3. يعتبر مفهوم التماهي من المفاهيم الأساسية في حلول المشكلات الخاصة برسالة التصميم.
4. أثبت البحث ان المسافة بين تفسير وتأثير المجرّد والمحسوس مهمة فيما يناسب فكرة ورسالة التصميم
5. تأثير التماهي إيجابيا على الإرتقاء بتعبيرية بالبورتريه والدلالات التجريدية للشكل الهندسي.

### ثانيا : التوصيات :

- وانطلاقا من نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:
- 1- الاهتمام بدراسة كيفية تحقيق والربط بين الجوانب الوجدانية والعمليات الذهنية المجردة نظرا لدورها الهام في إعلاء رسالة التصميم .
  - 2- استمرار البحث عن إمكانية توظيف المعاني الإنسانية ورمزيتها في التصميم.
  - 3- الكشف عن مداخل جديدة لتوظيف البورتريه في تحقيق الرسالة التصميمية وتعزيزها.
  - 4- تنمية مهارات المصممين الفكرية والحسية من خلال تضمين الرسوم اليدوية بالرقمية في مراحل إعداد التصميم.

### المراجع :

1. اندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد A-G، بيروت، ٢٠٠١.
2. إيناس عبد العدل، هبة عبد المحسن ناجي، أمل جمال فتحي عبد الستار: "مفهوم التجريد كمنطلق منهج النقد الشكلي في مجال التصوير"، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون، العدد العاشر، ٢٠١٨.
3. رحاب حسان، الأعمال الفنية لفن البورتريه المعاصر مصدر اقتباس ابتكاري لمصممي الموضة، بحث منشور، بمجلة العمارة والفنون، العدد ٢٦، المجلد ٦-الرقم المسلسل ٢٩، ٢٠٢١.
4. رضا شحاتة أبو المجد عامر، "البحث عن الروحانية في الحيز الهندسي المجرّد بالتراث العربي الإسلامي"، بحث منشور: في مئوية كلية الفنون الجميلة بالقاهرة
5. يوسف مراد، دراسات في التكامل النفسي، كتاب منشور، الناشر مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠.
6. 'معجم علم النفس والتحليل النفسي. فرج عبد القادر طه (ed). معجم علم النفس والتحليل النفسي (بِعربي). مصر.
7. [https://www.researchgate.net/publication/361316453\\_alkhtab\\_alatsaly\\_ma\\_byn\\_alshkl\\_walmdmwn\\_fy\\_alalan\\_altjary](https://www.researchgate.net/publication/361316453_alkhtab_alatsaly_ma_byn_alshkl_walmdmwn_fy_alalan_altjary)
8. Laplanche, J. and Pontalis, J.-B. (1973), The language of psychoanalysis. The Hogarth press
9. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar//مجرّد>
10. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar//محسوس>
11. Rune Pettersson ,Introduction of Massage Design ,juornal of visual literacy ,2012 ,volume 31 ,number2.
12. <https://qafilah.com>
13. [https://bytna.blogspot.com/2015/06/blog-post\\_16.html](https://bytna.blogspot.com/2015/06/blog-post_16.html)
14. <https://ar.royalmarinescadetsportsmouth.co.uk/symbolism-triangle>